ودائما ..
عمار يا مصر

كل مرة استشعر فيها بجهد يبذل ومال عام يصرف فى عمل من الاعمال بهمة ونشاط ويكون مردودة سالبا وقبحا.. اتذكر تعبير الاستاذ الكبير احمد بهاء الدين عندما وصف مثل هذا الجهد والنشاط بأنه اداء الجهل والنشيط الذي ينتشر وبهمة فى كثير من مجالات الحياة المصرية. وفى مجال العمران ..فى الشارع المصري وفى غير الشارع اذا ما دققنا النظر فى الكثير من تأثير ذلك الاداء وسأظل اذكر قصة الحوار الذى سمعته من مسئول تنفيذي سابق عندما شكا بعض كبار السن الى محافظ القاهرة عندما قرر ذلك المسئول رفع منسوب رصيف الشارع فى منطقة بالزمالك الى اكثر من 40سم بينما الارتفاع العلمي والتقليدي 15سم وقال ذلك المسئول يومها لقد شكا هؤلاء من قبل ان اصحاب السيارات يصعدون فوق الأرصفة ويتركون سياراتهم ولا يسمحون لهم بالمرور فوق الارصفة فرفعنا الرصيف حتى نمنع ذلك وعمل الرجل ذلك بكل همة ونشاط ونسى فى غمرة نشاطه انه ايضا عندما منع السيارات منع ايضا المشاة . واذا ما ناقشنا مثل هذا التصرف بقلب وعقل مفتوح نجد ان هذا المسئول التنفيذي –ومثلة كثيرون قام بملاقاة شكوى المواطنين ونسى فى غمرة نشاطه النظرة الكلية للمشكلة واخذ القرار دون ان يعود الى الفنيين لدراسة المشكلة واسبابها وليقدموا له المرادفات الممكنة لحل المشكلة ليختار ويعتمد واحدا منها يتم تنفيذه ,وقد يكون ايضا انه لم يرجع الى الفنيين لعدم وجودهم اصلا بالكفاءة والكفاية الازمة لدية او قريبا منة .وقضايا العمران مدخلاتها كثيرة ومتشابكة وتستوجب دائما النظرة الكلية ومنهجية التفكير والدراسة قبل اتخاذ القرار والدراسة تستوجب توفر الكوادر المتعلمة المتمرسة وهى كثيرة ومتواجدة فوق ارض مصر ولا يعيب اى مسئول تنفيذي ان يرجع الى المختصين قبل اصدار القرار ,وقد راينا اكثر من مرة ان اكبر مسئول السيد رئيس الجمهورية _يعود الى المختصين يتشاور معهم قبل اصدار القرار ,ليعطي الاخرين النموذج السليم عند ذلك سيكون العمران المصري فوق ارض مصر اداء متكاملا ليس فيه نشاز ودائما عمار يا مصر.